رثاء فاطمة الزهراء لأبيها الحنون

<"xml encoding="UTF-8?>

بعد وفاة أبيها (صلى الله عليه وآله) ذهبت (عليها السلام) وأخذت قبضة من تراب قبر أبيها (صلى الله عليه وآله) الشريف وشمَّتْهُ ، وقالت (عليها السلام) هذه الأبيات :

مَاذَا عَلى مَن شَمَّ تُربَةَ أحمد ** أَنْ لا يَشُمَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيا

صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَو ** أَنَّهَا صُبَّتْ عَلَى الأَيَّامِ صِرْنَ لَيَالِيَا

وقالت (عليها السلام) وقد برح بها الشوق لرؤية أبيها (صلى الله عليه وآله) وهي التي لم تكن تطيق فراقه :

قَلَّ صَبرِي وَبَانَ عَنِّي عَزَائي ** بَعدَ فَقدِي لِخَاتَمِ الأَنبِيَاءِ

عَينُ يَا عَينُ اسكُبِي الدَّمعَ سَمحاً ** وَيْكِ لا تَبخَلِي بِفَيضِ الدِّماءِ

يَا رَسُولَ الإِلَه يا خِيرةَ الله ** وَكَهفَ الأَيتَامِ وَالضُّعَفَاءِ

لَو تَرى المِنبَرَ الَّذِي كَنتَ تَعلُوهُ ** قَد عَلاه الظَّلامُ بَعدَ الضِّياءِ

و قالت (عليها السلام) مُخاطبةً أباها (صلى الله عليه وآله) بعد أن عادت من خطبتها الكُبرى ، تَمضُغُ الألم وتَتجرَّع الحَسرَة :

قَد كانَ بَعدكَ أنباءٌ وَهَنْبَثَةٌ ** لَو كنتَ شَاهِدُها لَم تَكثُرِ الخُطَبُ

إِنَّا فَقدنَاك فَقْدَ الأرضِ وَابِلها ** واختَلَّ قومُك فاشهَدْهُم فَقد نَكَبُوا

تَجَهَّمَتْنَا رِجالٌ واستُخِفَّ بِنا ** بَعد النَّبي وَكلُّ الخَيرِ مُغتَصَبُ

قَد كَان جِبريلُ بِالآياتِ يُؤْنِسُنَا ** فَغِبْتَ عَنَّا فَكُلُّ الخَيرِ مُحتَجَبُ

وَكنتَ بَدراً وَنُوراً يُستَضَاءُ بِهِ ** عَليكَ تَنزِلُ مِن ذِي العِزَّةِ الكُتُبُ

فَقد لَقينَا الذي لَم يَلْقَهُ أَحد ** مِن البَريَّةِ لا عَجَمٌ وَلا عَرَبُ

سَيعلَمُ المُتَولِّي ظُلمَ حَامَتِنَا ** يومَ القيامَة أَنَّى سَوفَ يَنقَلِبُ

فَسوفَ نَبكِيكَ مَا عِشنَا وَمَا بَقِيتْ ** لَنَا العُيونُ بِتِهْمَالٍ لَهُ سكبُ